ولكن خروج الجيران من بيوتهم ، ومنظر شرطة المباحث والمخابرات بين هـذه الجوقة من المتظاهرين ، جعلت شرطة المباحث والمخابرات تبتعد كأنها تراقـب ، وترددت الجوقة ٠

فوجىء كامل حسين قائد المخابرات بالدكتور صالح مطر ، وهو يبلغه انني في بيته ، وهناك متظاهرون يريدون كسر البـاب ، وكان اول سؤال يسـأله كامل حسين :

ـ هل هو بخير ٠٠٠؟

وكان جواب الدكتور صالح مطر :

ـ انه لم يصب حتى بخدش ٠

ولم يكن يعرف ان هذه الجملة قد ازعجت قائد المخابرات كثيرا ٠

ـ لم يكن يريدني مخدوشا ، ولكنه كان يريدني جثة ٠

وارسل كامل حسين احد ضباطه « سعيد يحيى » ـ هذا الضابط فيما بعد قامر بنقود المخابرات وزور شيكات ٠٠٠ وطردوه ـ وجاء الى بيت الدكتور صالـح مطر ، لاصطحابي الى مكتبه ٠

الضابط وصل ٠ واختفى المتظاهرون في غمضة عين ٠

واخذ يفحصني بعينيه :

ـ عجيب ، انك لم تصب حتى بحجر ٠

واركبني الى جانبه في سيارته وهو يقول :

ـ لن نمر بالشارع الرئيسي ، انك تعرف لماذا ٠٠٠؟

وكنت اعرف ان ضابط المخابرات ، اصبح يهددني بالجماهير ٠٠٠؟

اول ما وصلت مكتب قائد المخابرات صاح :

ـ لقد انتهيت ٠

ويتردد كامل حسين لحظات قبل ان يقول :

ـ اسمع ، هذه المرة افلت ، في المرة القادمة لن تفلت ٠

ونظر الى الراديو فوق مكتبه وقال :

ـ انني اتلقى تعليماتي من الراديو ٠